

المحاضرة ٢١ / نيل المرام في تفسير آيات الأحكام/ الدورة العلمية الثامنة عشرة / مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

يا شباب يقول الله تبارك وتعالى الذين يأكلون. الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا. فمن جاءه موعضة من ربه فانتهى - 00:00:05
سلف وامرهم الى الله. ومن عاد فاوئل اصحاب النار هم فيها خالدون. ذكرنا ان الربا مطلق وزيادة الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. ذكرنا ان الربا المراد به الزيادة. ومنه الرب - 00:00:35
المكان المرتفع وفعل الربا اجداده والمراد الزيادة التي يأخذها المقرض من المستقرض مقابل الاجر. الله عز وجل يقول الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان من المس. الذين يأكلون - 00:01:05

هل الربا فقط يؤكل ؟ هل المال ؟ هل الربا لو كان في غير اكله هو كان في دبس او كان في سكن فهل هذا عن الوعيد جواب لا. وانما ذكر الله تعالى الاكل لانه هو الغرض الاساس من - 00:01:35

الماء فما يستفاد من المال من وجوه والوان اخرى تلحق به. ان الذين يأكلون اموال اليتامي انما يأكلون في بطونهم نارا لو انسان اخذ مال يتيم فبني به بيته فسكنه. هذا يخرج عن وعيه لا يخرج. بدلالة المساواة - 00:02:05
المعنى واضح. فالذي يأكل الربا الذي يرابي ويأكله كالذي يرابي ويلبس به كالذي يرابي ويسكن مسكنا وما شابه. وحقيقة مما ينبغي ان يذكر انه بعض الناس يجوز الربا في السكن - 00:02:35

ويعدون هذا حاجة. وعدم التفريق بين الحاجة والضرورة مصيبة. يوقع فيه اثام عظيم الحادث الضرورة يجوز الربا وغير الربا يجوز يعني وصل الانسان اذا ما اخذ ربا مات جوعا موتا موتا حقيقيا. وهذا امر يرخص. هذه ضرورة - 00:02:55
اما الحاجة فلا وقد يسر الله لي البسطة شديدا والتركيز كثيرا على الفرق بين الحاجة والضرورة في شرحه على منظومة الشيخ الصيني فالذين يجوزون اخذ الربا واكل الربا او اخذ الربا من اجل السكن حاجة مخطتون - 00:03:25
يعني امرأة اه تحتاج ان تقيمه ولا كانت تمسك يدها. لكن ليس لك ان ترى عورتها ان تمسها. اذا كان قيامها بمسك اليدين. لكن امرأة مثلا اذا لم تكسر بابها وتهجم عليها - 00:03:45

النار تأكلها وهي في حمامها عاري. فلك ان تكسر الحمام عليها وان تحملها عارية لتنقضها من من ايش ؟ من الحريق صورة من امرأة تحتاج ان تقوم يعني صابها دوخة فتروح تحملها ما يريد ان تحملها. لكن ان تقيمه - 00:04:05
حاجة فالحاجة شيء والضرورة شيء. الحاجة شيء والضرورة شيء. وجل من يتسائلون في فتاوى الربا. هذه الايام مدار تسائلهم ومناط انكارنا عليهم انما هو عدم التفريق بين الحاجة وبين الضرورة. عدم التفريق بين الحاجة والضرورة. الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي - 00:04:25

قبته الشيطان من الناس. شبه الله تعالى اكري الربا بالمصروعين الذي يقوم وفي قومه يتخبّطه الشيطان اربى الله في بطونهم ما اكلوه من الربا فاثقلهم. العقوبة من جنس العمل فاذا قاموا فانما يقومون مخبولين. ينهضون - 00:04:55
ويسقطون ولا يقدرون على البقاء قياما. والذي يتخبّطه الشيطان المسك كل ما قام سقط كل مقام سقط هذا حاله. ارسل اولا اسئل الله العافية لي ولكم. واسأل الله ان لا يبتلينا بالربا ولله الحمد والمنة ما نعرف الربا - 00:05:35

لكن حال المرابي كل ما اراد ان يقوم اه ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قيمة. المال قيام يريد ان يكون معه مال ليقوم. جزاوه قام كل ما قام ايش؟ سقط. لا يمكن للمراد ان يقوم - [00:05:55](#)

ولعلي ذكرت لكم في هذا المجلس المرابي مع البنك او مع الجهة التي يرابي بها من بيده مال الناس. وهو ليس ملكا له وانذه من الربا حاله كحال الذي بيده مظلة والمطر لم ينزل. فلما ينزل المطر صاحب المظلة يربط على كتفه - [00:06:15](#)

ويقول هذه المظلة ليست لك حبيبي. فيسحبها منه ويجعله متعرضا للمطر. الذي يبقى يعني يتعبه ويطلقه ويزعجه. فالمرابي لا يمكن ان يقوم لا يمكن ان يقوم وحاله في اذا اختلف - [00:06:35](#)

في تفسير اختلف المفسرون في تفسير آآ في هذا المثل وهو قوله عز وجل لا يقومون الا كما يقومون يتخطبه الشيطان من المس. سعيد بن جبير رحمة الله تعالى يقول تلك علامه اكل الربا يوم القيمة - [00:06:55](#)

لما الناس يبعثون من قبورهم ويحشرون. فعلامه المرابي يقوم ولا لا يستطيع النهوض. يتخطب ي القوم كل ما اراد ان يقوم يقعد. فالناس يعرفون المربابين بهذه العلامه. اذا من علامه المرابي كما انه علامه - [00:07:15](#)

يأتيه المحتجين الفقراء من كل حدب وصوب، فهو عند قومه من قبره علامه وهو في البرزخ علامه وهو ينفرد بعذاب خاص به لانه عذاب الناس. فينفرد بعذاب خاص به. في الدنيا حاله حال الذي يريد ان ينهض - [00:07:35](#)

تستطيع النهوض كثير من المعاصرین المفسرین يقولون هذا مثل الدنيا. قال لانه الاخرة غير مذكورة في السياق ولا في السياق. لكن عربة كرة في اقوال بعض التابعين. ومنهم سعيد بن جبير رحمة الله تعالى. ولا يمنع ان تكون هذه العقوبة في الدنيا - [00:08:00](#) دعوا ان تكون في البرزخ ويكون هذا حاله عند صيام وعند البعث عند عندما يبعث من قبره فيكون حاله على كما انه كما قلت يعني يمتاز بعذاب خاص. فهؤلاء اثقلتهم بطونهم سيصابون بالصرع. اشاره واضحة - [00:08:20](#)

نشير من الصرع سبب الاكل. الصرع عند الاطباء فساد الطعام. كثرة الدخان الذي يطغى على الدماغ فيفسد الدماغ ولا يستطيع ان ينهض الانسان. هذا سبب من اسباب الصرع في الطب. فالاكل الحرام يثبت - [00:08:40](#)

البطن حتى اذا استطاع انه يقوم لا يستطيع ان يقوم. اذا كان الامر على هذا الحد فقطعا العقوبة في الدنيا. العقوبة في الدنيا والعقوبة معنوية. العقوبة معنوية الله عز وجل شبه المعقول العقوبة التي يعني منها هذا المرابي بصورة محسوسة - [00:09:00](#)

بصورة مرئية بصورة تنظر اليها بعينيك. تخيل واحد آآ اصابه الصرع اصابه تخبط من الشيطان كل ما اراد يقوم وكل ما اراد ان ينهض يجلس فيبقى يصرع باستمرار. فحال المرابي على هذا الحال ولا يخفى - [00:09:20](#)

ان في هذه الاية اشاره واضحة جدا الى آآ ثبوت صراع الشيطان للانسان. ان الشيطان يصرع الانسان هذا معتقد وهذا معتقد لاهل السنة. بخلاف المعتزلة لا يؤمنون بذلك - [00:09:40](#)

ووردت احاديث صريحة في هذا واقوى حديث عندي ما ثبتت في الصحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اذا هذا احدكم فليوطفه فان الشيطان يدخل. نص صريح جدا ان الشيطان يزول. واذا كانت العقوبة في الدنيا في هذه الاية تصريح بان كل من اكل الرداء انما - [00:10:00](#)

كل من اكل الربا انما هو منصور وان الشيطان يلعب به. وفي هذا اشاره واضحة الى ان المراد عقوبته ان يحرم من خير كثير. وان يحرم من هذه القوة وهذه السيطرة على النفس - [00:10:30](#)

ستنفلت منه ويصبح والعياذ بالله تعالى حاله حال الجنون جنونا عارضا. حال جنود دائم اريح من الجنود جنون عار. يعني هو ما ما يحسبه حسابا لشيء. بس هذا يحسب ولكن يذهب لأن الربا صفات تأتي بين الحين والحين ولذا العقوبة تأتي بين الحين والحين فكلا - [00:10:50](#)

يتخطى فيتخطبه الشيطان ويبقى هذا الشيطان والعياذ بالله تعالى معه. الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم. الذي يخطبه الشيطان من المس ذلك بأنه قال انما البيي مثل الربا - [00:11:20](#) واحل الله الريع وحرم الغيبة. هؤلاء يبدأ الفساد من عقولهم تبدأ الفساد في قواعده في الاصول التي يفكرون فيها. هم كانوا تأمل معي

الآلية. قال ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل - 00:11:40

لو كانوا صادقين واصحاب شبهة ويبحثون عن عالم يرفع عنهم حبهم حرمة في الربا لقالوا ذلك بانهم قالوا ان من ربا مثل البيع ذلك بانهم قالوا انما الربا مثل البيع - 00:12:10

لكن ماذا قال الله عنهم ذلك بانهم قالوا انما ايش؟ البين مثل الربا. ايش الاصل انه؟ الربا. طيب الذي يبحث عن الحال شو الاصل عنده؟ الاصل عند الذي يبحث عن حال ال البيت. والذي يبحث عن الحرام الاصل عنده ربا. الربا. لذا هؤلاء - 00:12:34

الفساد في موازينهم الفساد في اصولهم الفساد في معاييرهم. ذلك بانهم قالوا انما بيع مسل الربا. فجعلوا البيع فرعا وجعلوا الربا اصلا. فالذى تناقضه في اصل هو عنده قاصد يعني بمعنى انه ثبت واستقر وبقي هذا هو الاصل - 00:12:56

ويبنى عليه ويتفرع منه. فالاصل هو الذي يبقى ولا يزول ويبنى عليه ويتفرع هذا هو الاصل. فهؤلاء الاصل عندهم الربا. ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. وجعلوا البيع ترعي - 00:13:24

لو شبهة طرأت لقالوا انما الربا مثل ال البيت. فكان البيع هو الاصل والله عز وجل يقول واحل الله البيع وحرم الربا. البيع مفرد. محلى الف ولا بالاستغراق والربا مفرد محلى بالالف واللام الاستغراق. فجميع انواع الربا حرام وجميع انواع البيع حلال - 00:13:45

من العلماء من يقولون هذا عطف العام الربا نوع من من انواع البيوع. الا ان البيع حلال حرام. فالربا مشروع باصله ممنوع بوصفه فالربا الممنوع فيه انما هو الزيادة. واما القرض فهو مشروع - 00:14:16

والاصل في الربا انه مركب من امرين وزيادة القرض مأذون فيه مرغب فيه والزيادة محمرة فعلماء الحنفية خاصة يقولون الربا فاسد وليس عقد الربا فاسد وليس بباطل. قالوا الباطل ما لا يشرع باصله ولا بوصفه - 00:14:56

وال fasid ما شرع باصله دون وصفه. قالوا فالربا شرع باصله دون وصفه وقرض وزيادة. وتظهر هذه الشمرة في من رابى مع غيره فعلم به القاضي او السلطان فكيف يحاكم؟ عند الجمهور يبطل العقد - 00:15:31

والآيات تدل على ذلك لا تظلمون ولا تظلمون. فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون تظلمون. الحنفية بنفس الآيات يستدللون ان الله قال فلكم رؤوس اموالكم. اذا يمضي العقد لان قوله وحرم الربا - 00:16:03

انما هو عطف خاص على عام العقد القاضي يمضي ويلغي الربا الذي فيه. فيلزم المقرض ان يعطي القرض يلزم المقرض ان يعطي القرض ويلغي الزيادة يلغى الزيادة فحسب قال لان الله لما قال واحل الله البيع وهذه الالف واللام الاستغراق التي تفييد جميع صور الالبين وحرم - 00:16:25

الالف واللام الاستغراق التي تفييد جميع صور الريباء هي الممنوعة وهذا عطس خاص العام. وبالتالي هذا يحوله من ربا الى الى قرن يحوله من ربا الى قرض. قال ذلك بانهم قالوا انما البيع - 00:16:57

مثل الربا قد الربا لما قلنا الف واللام الاستغراق تفييد جميع السور. هل من هذه الصور الربا القليل طبعا. اما انه يشمل الربا الكبير. طب واين الآية لا تأكل الربا ضعفا مضاعفا - 00:17:17

اضعافا مضاعفة هذا قيد بياني وليس بقيد تشريعى. فالحل فالحل والحرمة ليس ليست قائمتين على مقدار الربا. وانما هذا قيد بياني. قيد بلاخي. الله ذكره ليبين لنا نفسية المرا比. وانها جشعة وانه لا يقبل بالقليل وانه يرغب دائما - 00:17:40

يرغب بالكثير. فذكر ان هذا المرا比 لا يرحم. هذا المرا比 لا يرحم وليس في قلبه ادنى رحمة. وانما انتظاره على تنمية المال وتكثير المال فهو لا يزيد الا الاضعاف المضاعفة. فهذا ليس قيادا تشريعيا لا يدور معه الحكم - 00:18:10

وجودا وعدما حلا وحرمة مع القلة والكثرة. لذا قال الله عز وجل فان تبتم فلكم رؤوس اموالكم. لا تظلمون ولا قل او كثر وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ضمن حديث جابر ابن عبد الله الطويل وقال ذلك في خطبة عرفة في ذاك - 00:18:30

المحفوظ العظيم فمن ضمن ما قال النبي صلى الله عليه وسلم على الاوان ربا الجاهلية موضوع واول ربا اضعه ربا العباس. فكان عمه عباس يزيد الناس بربا. فالنبي صلى الله عليه وسلم اعلن في ذاك المحفوظ المهيوب في ذاك اليوم - 00:18:50

العظيم في ذاك المكان اه الذي عظم الله عز وجل اه اعلن انه وضع الربا عن الناس كلهم ومن اعطاه العباس فاعلن عنه انه الدين

يبقى والربا يضع. واول ربا اضعه ربا العباس - 00:19:16

رضي الله تعالى عنه. طيب ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا. فمن جاء موعظة من ربها. موعظة من ربها.
موعظة في موعظة في في سياق العبادات يذكر الله - 00:19:36

لفظ الله جل في علاه. وفي سياق الموعظة يذكر الرب فالرب هو المالك والرب هو السيد والرب هو المربى والرب هو المدبر. فيا من اردت المال الله يدبر امرك. الله الذي يدبر امرك. فالموت الموطن - 00:19:56
الانسب ان يذكر الرب ولا يذكر الله انه هذا الامر هذا التدبیر تدبیر الله جل في علاه. فهو الذي يربيك وهو الذي يدبر امرك. فمن جاءه عظة من ربها من بلغ - 00:20:16

او حكم الربا. بعد ان تعامل به. فمن جاءه موعظة من ربها. الله عز وجل يقول جواب الشرط ومن جاءه موعظة من ربها الجواب فانتهى
وله ما سلف. يا من تعاملت بالربا. ولم تكن تعلم - 00:20:33

الربا فجاءتك موعظة من الله. فانتهيت خوفا منه. فالذي سلفه لك الله لا يحاسبك به. الذي سلكه وله. وفي هذا اشارة واضحة الى
بركات التوبة. فهو لها بركة وبركة توبه عظيمة عند الله عز وجل. وايضا الى بركة الاحسان - 00:20:53

من احسن فان هذا الاحسان يضيع الشر الذي كان بتحتفل اهل العلم. من اسلم وكان قد فعل الصالحات قبل اسلامه هل هذه
الصالحات تكون له ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض من اسلم اسلمت على ما اسلفت من خير. اذا القول - 00:21:20
راجع للعلماء ان الذي يسلم ان احسن اسلامه فان الله عز وجل يثبت له ما احسن قبل الاسلام. فان الله جل في علاه يثبت له ما فعل
الخير ومن لم يحسن فليثبت له - 00:21:54

ممکن بعض الناس يسلم ولا يتتأثر ما يتظاهر اثر على اسلامه فالذی یسلم على ما اسلف من خیر ویبقی على خیر مستمر فالخیر الذي
کان یفعله قبل ذلك یكتب له. هذا المراد - 00:22:14

ان جاءته فمن جاءه من العموم. شرطية فمن جاءه موعظة من ربها بلغه حكم الله عز وجل. جاته الموعظ التي فيها زواجر والتي فيها
النواهي والامر فاستجاب لامر الله عز وجل - 00:22:30

ومن بينها الربا المذكور في هذه الآية انتهى. تاب. الله يقول الله عز وجل يقول فانه ما سلف وله ما سلف قال وامرها الى الله.
الله لا يدبر امرها. مع من رابي معهم الله الذي يدبر امرها. قالوا وامرها الى الله اما - 00:22:54
تعود الى وامر الربا الى الله واد ما الهاء تعود الى المرابي. وامرها الى الله. هذا الامر في الاخر امرها الى الله عز وجل في الآخرة في
اشارة في الآيات الى ان للذنب اثرا يوم القيمة. والله الذي تولى صاحبه. امرها - 00:23:18
الى الله. فانتهى فله مسألة. الله يقول له ما سلف. لكن يوم القيمة الامر الى الله. اذا الذي يفعل الذنب لا يكون كالذي لم يفعل الذنب.
الذي يفعل الذنب وان تاب منه واقلع عنه - 00:23:48

ليس حاله كحال من لم يفعل الذنب اصالة. وان كان الذنب قد غفر. يعني الناس يوم القيمة لما يقول بهم المقام في العشر يأتون
للنبياء. فكل يقول اذكر ذنبه ويحيل لغيره حتى يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها
00:24:07

سجدة فيستجيب الله له فيقول الله تعالى لا يا محمد قم واسأل ترقى واسفع تشفع الانبياء في داك المقام العظيم يذكرون مع
انها قد اجرت لهم ولذا قال الله تعالى وامرها الى الله - 00:24:36

اذا قدما لك ما اسلفت. امرها الى الله جل في علاه. يعني واضحة جدا المسألة. ضربت الناس احسب ظلمت الضعفاء احسن اليهم.
فالعلماء يقولون التوبة تكون من الاكثر من جنس المعصية. يعني انسان والعياذ بالله تعالى وقع في جريمة الزنا. توبته ان يحرص -
00:25:05

على الا يكلم النساء والا يخالطهن الى اخره. انسان جريمته الربا كيف تكون توبته؟ من الصدقة. بالصدقة بالصدقات. امرها الى الله.
امرها الى الله. تعليق الامر الى الله جل في علاه. مع قوله لان انت - 00:25:35

ما فعلته قبل ان تأنيك الموعضة من الله فلك ما سلفت وابوك الى الله اشاره الى انك ينبعي ان تتقد حالك اسلوب جليل من اساليب التربية. الله عز وجل يربى الناس - 00:25:55

قال فانه فله ما سلف وامرها الى الله. ومن عاد الاية خطيرة. من عادل يعيش. من عادل ايش؟ اكل الربا من عاد للاصل فاسد الذي بسببه وقع الربا. ونحن مضطرون لأن نعيid العودة - 00:26:18

الاصل الفاسد الذي ذكره الله تعالى لما حكى عن اصحابهم ماذا قال؟ ذلك بانهم قالوا انما اما البيع مثل الربا. بماذا قلنا هذا؟ من ايضا شرطية؟ ومن عاد ما هو جواب الشرط - 00:26:48

وهنالك اصحاب النار هم فيها خالدون. فاولئك هم فيها خالدون. من الذي يخرج في النار؟ مرابي صاحب المعصية ام الكافر الكافر الذي يخرج في النار الكافر. المرابي ليس كافرا. وهذا في الحقيقة اسلوب - 00:27:09

القرآن يجعل العبد يقف عنده طويلا. هذا المرابي انما رابي لأن عنده اصل فاسد. فلما جاءته موعضة من الله فبطل فساد اصله. فالله غفر له. فمن عاد عاد الى فساد اصله. فاستحلل الربا. وقال انما البيع - 00:27:39

مثل الربا فالله عز وجل يقول فاولئك اولئك هذه اسم اشاره يدل على وبعد فهذا بعيد. وشدة وشدة بعده لتسفله. فهو وبعيدا وابتعد عن الاسلام. خرج من ملة الاسلام. فخروجه عن ملة الاسلام بعوده الى استحلال الربا - 00:28:09

بعوده الى استحلال القبة. ترى الذي يرابي ما اسهل ان يستحلل الربا. والذي يزني ما اسهل ان يستحلل الزنا. والذي يقع عمر ما اسهل ان يستحلل القمار. لماذا؟ الله يقول ولا تقربوا - 00:28:39

انه كان فاحشة ايش قال بعد انه كان فاحشة شو يعني وساء سبيلا؟ ايش يعني وساء سبيلا؟ يعني الذي يزني لا تطيب له الطيبات. فيصبح سبيله حرام. الزنا مجرد المرأة او الرجل يقع في زنا مرة فيعسر عليه جدا ان يتخلص منه. كالخمر في ادمان - 00:28:59

والزنا في ادمان. والربا في ادمان. والقمار في ادمان. فكما ان كأس الخمر تدعوا الى كأس اخرى فان لعبة القمار تدعوا الى لعبة اخرى. ولذا الله قرن انه الخمر والميسر والازلام - 00:29:29

سر اقتراب الخمر بالكسب الحرام وهو القمار والربا الادمان السر والادمان. فكما ان الكأس تدعوا الى كأس. فان الربا يدعوا الى الربا. والقليل يدعوا الى كثير. وهكذا. والله جل في علاه - 00:29:49

ولا يريد الاموال الا تحصر. بين يدي فئة ويبقى الناس على وفق سنته في كونه الله في كونه وشرعه والعقوبات التي فيها ان العقوبة موجبة وان الاثر والثمرة لابد انها حاصلة انما لتبقى سنة الله تعالى في الكون قائمة - 00:30:09

وبعض الذنوب بعض الذنوب الله كتب لها عقوبة موجبة. لذا دائمًا عقوبة المرابي الى ايش هذه سنة لله لا تنحرب ما من مرابي الا وامرها في اواخر حياته الى قلة - 00:30:38

فالله عز وجل يقول ومن عاد الى الاستحلال. ومن عاد الى الاستحلال. من عاد للربا. لكن عوده للربا سبب اصلي الفاسد فيه استحلال. اشاره واضحة الى شدة التلازم - 00:31:02

بين الاستحلال وبين العمل وهذا معتقد اهل السنة بخلاف المرجئة. وبخلاف الخارج في الخارج يرون ان للمعاصي اثرا ظاهرا على الایمان. ولكن المعصية بذاتها لا يكفر لا يكفر صاحبها. ففي هذا اشاره لشدة التلازم بين المعصية وثمرتها - 00:31:19

وان وفي هذا رد كما قلت على المرجئة ورد على الخارج. واهل السنة وسط بينهما وال حاجب رقيق بين الاستحلال وبين وبين الفعل ومن عاد تحتمل العودة برد العودة اول ما يخطر وينقطع في البال ويصح في الخيال العود بالفعل - 00:31:50

لكن لما كان الترتيب فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ده فاضطررنا الى ان نقول فعاد لقوله انما البيع مثل الربا اي عاد الى الاستحلال. عاد الى الاستحلال قال هذا والله تعالى اعلم. نأتي للاية التي بعدها. يقول الله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله - 00:32:14

ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. وان كان ذو عشرة فنضرت فنظرت الى الصلاة وان تصدقا خير لكم ان كنتم تعلمون. طبعا هذه الاية لابد من ربطها بالآيات التي قبلها. يا ايها الذين - 00:32:40

امنوا اتقوا الله وذرروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا. بدأت الجملة في بالتنبيه للمخاطب فيها اغراء وحث على الاستجابة بدأت بالتقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرروا ما بقي من الربا اشارة الى ان الربا كان موجودا - [00:33:00](#)
الجاهلية وكان شنيعا بشيما في حياتهم كثيرا مشتها. وآان كنتم مؤمنين للتحرير ان كنت مؤمن اترك الربا. رأيت الذي يكذب بالدين [00:33:26](#)
فذك الذي يذنون اليتيم. ولا صدوا على طعام المسكين. الذي يؤمن بالدين يرعى حال الضعفاء والمساكين. الذي يؤمن - [00:33:56](#)
الذي يطعم المسكين الذي تصدق الذي يقرض القرض من اجل الطاعات. واقبال الناس هذا الربا الموجب للعقوبة الموجبة التي لا ولد
تختلف والامر لله والعقوبة ولا ندرى كيف الله يعاقب. لا ندرى الطريقة والوسيلة لا ندرى. لكننا نؤمن بان الله تعالى - [00:34:26](#)
خبير يعرف السر واخفي. يعرف يعلم ظاهر امر وباطنه. قادر عادي لا يجعل المسلم كال مجرم ولا يجعل المجتمع الذي يمثل اوامر الله
كالمجتمع الذي يبتعد عن اوامر الله افجعل المسلمين كالمسلمين - [00:34:46](#)
نور يمين ما لكم كيف تحكمون؟ قادر. لا يعجزه شيء ابدا. لذا اذا اقترح ان يوجد هنالك صندوق ارضي الاغنياء يعني يجمعون ويما ليت
يكون هذا تحت مؤسسة رسمية في ان تكون مثلا مثلا وزارة الاوقاف - [00:35:06](#)

فيهم مراعاة للاقارب مراعاة للجيран كان الواحد منهم كما يقول ابن قتيبة في عيون الاخبار كان الرجل اذا اراد ان يذل جاره طلب
 حاجته من غيره. يعني اذا الجار علم ان جاره طلب حاجته من غيره اعتبره دليلا - [00:35:36](#)
اليوم كم يفرح الجار لما يبعد عنه المحتاج؟ جاره المحتاج ويذهب الى غيره. انقلب المواريث. فما بقيت الا الا ترتيب تنمية يعني
طمأنينة لاصحاب الاموال في ان تعود اليهم اموالهم بالفرض هذا. ما لم نصنع ذلك فسيبقى - [00:35:56](#)
فسيبقى الرضا فلا بد من اجراءات تدبيرية شرعية صحيحة لمراعاة القرض الحسن الناس خبروا وبدلوا فحدث ما يعني ما يمنعه من
اجراءات تمنعهم من القرض يعني الناس اليوم اه لا يقرضون هم يعلمون ان الناس وان الناس ان الذي يأخذ الارض يماطل وانه لا
يتقي الله عز وجل في هذا القبر فلا بد من جهة - [00:36:16](#)

ترعى يعود هذا المال الى اصحابه. لا بد من ارض الحسن لا بد مبادرة لترفع العذاب عن الامة. لا بد المبادرة لا بد مبادرة تزويج
الشباب الذين يستطعون الزواج. لا بد مبادرة تعداد الزوجات. لا بد من مبادرة لتخفيض الزنا - [00:36:45](#)
اذا اردنا ان نرفع عذاب الله تعالى عنا فلا بد من مبادرات عملية وبطرق قوية تظهر في الاعلام للقضاء على كل مظاهر الزنا وللقضاء
على كل مظاهر الربا. هاتان جريمتان جماعيتان. ما ظهرتا في قوم الا - [00:37:05](#)
كانت سنة الله تعالى قضية على مثل ذلك. كم اعجبني كلام العلامة المحدث الشامي محمود هل هنالك في عالم كبير من علماء
ال الحديث آآ محمود ياسين جاء الاردن في اول نشأتها والتقي بالملك المؤسس الملك عبدالله - [00:37:25](#)
رحمه الله وكتب ذلك في كتابه رحلة الى المدينة. لما ذهب للمدينة واقتصر على رحلته الى المدينة ثم اه جاء الاردن فالتحق بالملك
مؤسس الملك عبدالله قال فلما اه استقبلني وجدت شكوى بين يديه ان امرأة مدرسة - [00:37:45](#)
تدرس وهي متبرجة حاسرة الرأس. خلف امر بايقافها في التدريس او ان تنسأ الى الى الجنوب الى الامماع. لانها هاسرة الرأس.
فيما ليت هذه الامجاد تعود ويما ليت هذه هذه الخيرات - [00:38:05](#)

يعني تكون فللله الحمد والمنة نحن في بلد طيب بلد مبارك. بلد فيه خير عميم. ونخاف على بلدنا من معاصينا. الله يسلط علينا غيرنا
معاصينا. فالواجب علينا ان اردنا ان نحفظ امننا وان نحفظ ديارنا وان نحفظ اموالنا - [00:38:25](#)
اراضنا فلكلها دماءنا فالواجب علينا ان نرضى ربنا وان نبتعد عن المعاصي. لا يمكن لا يمكن يكون مجتمعنا في معاصي. لكن فرق بين
معصية فردية وفرق بين معصية جماعية. هذه المعاصي التي تظهر وتشيع في الناس. وهذه المعاصي تحتاج الى تدبير وتحتاج - [00:38:45](#)

الى وقاية. وفق الله اولياء الامور. لما يحب ويرضى. فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ان لم تتركوا ما بقي من الriba فاذنوا. بالقصر بمعنى اعلنا - [00:39:05](#)

في قراءة سبعية متواترة. فان لم تفعلوا فاذنوا. ومعنى فاذنوا اعلموا غيركم والمعنى يا مرادان. اعلموا اعلموا ان لم تتركوا ما بقي من الriba اعلموا واعلموا خيركم. بحرب حرب نكرت - [00:39:25](#)

والتدذكير في العربية يفيد التهويل. ولشدة الامر الله جل في علاه قال فاذنوا بحرب من الله ورسوله. اضاف الحرب الى الله ورسوله هذا هذه الحرب حقيقة نعم حقيقة. حرب في الدنيا نعم حرب في الدنيا. ان يترك الله - [00:39:58](#)

في دنياك. نحن نقول اللهم ارفع مقتلك وغضبك وغضبك عنا قال العلماء المقت ان يترك الله وشأنك في هذه الحياة. اركض اشتغل انا سارفع حمايتي عنك. انت وشأنك. هذا اقل انواع الحرب - [00:40:33](#)

هذا اقل انواع الحرب الا يحفظك الله والا يدبر شأنك والا يرعاك ولا يفألك فان لم تفعلوا فادم. يوم القيمة حرب حقيقة. اذا ثبت عن عبد الله ابن عباس عند ابن جرير في التفسير وابن ابي حاتم - [00:41:01](#)

ان الله تعالى يقول للمرابي يوم القيمة يا فلان ابن فلان ويسميه ويسمى ابا واحمل سلاحك وحارب. الله يقول المرابي قم واحمل سلاحك وحاربه حرب حقيقة. فالمرابي فان لم تفعلوا - [00:41:21](#)

اي ان لم تتركوا الriba ما بقي من الriba امثالا لامر الله فاذنوا بحرب من الله ورسوله وين تبتم ؟ هذي الصورة الثانية. فضل التوبة وبركة التوبة. اول كلمة وانتم بعد فاذنوا بحرب من الله ورسوله - [00:41:51](#)

تشعرك بان الحرب غير موجودة. يعني التهديد الوعيد يتعطل تهديد الموجود وهو الوعيد الحرب من الله ورسوله يتعطل التوبة. قال فان تبتم شئم المعصية زاد. والله لا يظلم. قال وان تبتم - [00:42:11](#)

جواب الشرط فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون لا تظلمون فلكم رؤوس رؤوس جمع رأس. والمراد بالرأس اصل المال. فالمرابي شاب ماذا له ؟ بعد ان جاءت موعدة من الله ماذا له ؟ له رأس ما له. يعجب - [00:42:41](#)

كلام الامام القرطبي بيقول ماذا يترك ؟ ماذا يترك لها ؟ المرابي. رجل بيده مال كله ربا. تاب. ماذا يترك له ؟ قال طعامه يقول الله يستر عورته قالوا ايش العورة قال يعني اذا كان العورة سوأتان القبل والدبر يطرح لها يستر سوأتين. والباقي - [00:43:11](#)

يرجع لاصحابه. بعينه او بثمنه. واذا كان العورة ما بين السرة والركبة يترك له ما يستر بين سرته وركبته. الدين عظيم عند الله. اشغال الذمة بحقوق الخلق امر عظيم. ولد التوبة المراد بها ها هنا فان تبتم. ليس مجرد الندم - [00:43:41](#)

والاقلاع عن الذنب وعدم العودة اليه. وانما يضاف اليها ايضا ان ترجع الاموال والحقوق لاصحابها. وهذا صريح جدا فان تبتم فلكم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون لا تظلمون. انسان اتفق مع اخر على دين فجاءته موعدة على ربا - [00:44:11](#)

تأتوا الموعدة سيروى الزيادة. انسان جاءته الموعدة فرابا الزيادة بلغات ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع قال الا وان الriba موضوع واول ربا اضعه ربا عمي العباس هرب العباس اول ما وضعهم واول ما وضعه النبي صلى الله عليه وسلم. طب لو اردنا ان نكون عمليين وان نفصل في - [00:44:41](#)

أحكام هذه الآية في هذه الايام. واحد يقول لك انا اشتريت سيارة بنيت بيتي بيتي بربا وتبت ماذا علي ؟ نقول انت الذي اخذ مالك. اليوم اللي بيتعاملوا معهم اطعم الriba ام اكلوا الriba ؟ ها اخواني اطعم ولا كل - [00:45:12](#)

اطعم. فنقول له تمنى واسأل ربك انه يتوب البنك. اذا البنك تاب مكتسب توزع على من رابا معهم. فانت توبتك تكفيك. ندمك وعزمك على الا تعود والا تعود تكفيك. لان انت فيتك في ذمة من رابيت معه مالا. فلو هو تاب لا رجع لك - [00:45:42](#)

بعض الناس بتوهم انه انا اذا تبتي هل يحرم علي ان استخدم بيتي ؟ قل لا. لا يحرم عليك استخدام البيت. ولا يحرم عليك استخدام السيارة لكن انت اثمت. ولد النبي صلى الله عليه وسلم لعن اكل الriba وموكل الriba - [00:46:12](#)

فالriba الملعون فيه الاكل والملعون فيه المطعم الموكلا وهو المطعم. فانت فلو كنت اكدا فثبت فلا تقبل توبتك الا با ان تأخذ اصلا رأس ما لك وان ترد الزيادة الى من ربيت معه - [00:46:38](#)

وليس في ذمته لغيره مال. هو له مال في ذمة غيره. حدثني بعض أخواننا يقول زوجتي ذهبت عند واحد لحام تسترى لحمة. فاللham ما قبل - 00:47:29

يأخذ منها مالا. واتت لي بظرف اعددت المال فوجدت فيه الف دينار. قال فلما راجعناه قال كنت اغشكم فتبت الى الله. فهذا نصيبك الذي اقدره لكم وسامحونني. ما اجمل توبة وما اهناً واوفر وابرك ثمارها في الامة وفي المجتمع. التوبة - 00:47:47

الاعمال العجيبة. والتوبة تكون من ليست فقط من فعل المحرمات وانما تكون من ترك واجبا في حقه الزم بل التوبة تكون في حق من ترك مسئولا بل التوبة تكون في حق من - 00:48:17

يقدم او يتأخـر - 00:48:37

فمنزلته عند ربه كلما مضى الزمن ارتفعت. فيستغفر الله من المنزلة التي قبلها قالوا وهذا اصل في ان التوبة تكون من ترك المسنون ايضا. مفهوم التوبة عند المسلمين اليوم مشوه. وليس مفهوما - 00:48:57

صحيحاً. فالنبوة واسعة جداً. وأكثر الناس توبه أكثرهم معرفة بالله جل في علاه الله عز وجل يقول وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. ثم قال الان في سورة اخرى اللي هي مال - 00:49:15

وصاحب المال معسر فالناس قسمان والله عز وجل حكمة عظيمة. لله حكمة في ان الله عز وجل نوع الناس. الله يقول لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ببيوتهم سقفا من - 00:49:35

معارج عليها يظهر ولبيوتهم ابوابا وسرورا عليها يتکون وزخرفا. وان كل ذلك لما متع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين.
الناس اصناف. ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعل الناس كلهم فجعلنا - 00:49:55

لمن يكفر بالرحمن. لكن المؤمنون يضعفون. لجعلنا النعيم للكفار خالصا في الدنيا. لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج سالم عليها يظهرون. ولبيوتهم ابوابا وسرا علىها يتكون وزخرفا. هذا كله لا وزن له عند الله - 00:50:15
وان كل ذلك لما مات الحياة الدنيا والآخرة عند ربكم للمتقين. الحياة الحقيقية عند الله للمتقين. هذه الحياة لو الكافر فيها ما فيها
فهذا فهذا له كار. للكافر فيها ما فيها فهذا لا يضر المؤمن. ابدا. هذا لا يضر المؤمن. ابدا - 00:50:35

تنزل هذا القرآن على رجل من القربيتين عظيم. اهم يقسمون رحمة ربكم؟ نحن قسمنا - 00:50:55

لهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليت忤ذ بعضهم. بعضا سكوتا ورحمة ربك خير من مراد سخرية اي سخر الله الناس بعضهم البعض. انت فقير الله سخر لك - 00:51:15

يقرضك ما الذي يمنع فالله عز وجل لما ذكر احكام الربا والتوبة منها قسم الناس قال وان كان ذو عسر الله يقول وان كان في قراءة شاذة وان كان ذا عسرا - 00:51:35

وما الفرق في توجيه الآيات وان كان ذا عسرا وان كان ذو عسرة؟ الفرق وان كان ذا عسرا محصورة في المراب. في من اخذ الربا
وتكون الصلة بالتالي قبلها اقوى - 00:51:52

قال وان كان ذو عسرة ليبقى هذا الحكم ثابتا مستمرا سواء - 00:52:11

موقع الريا او من يقع الريا وتكتفي الصلة في جعل هذه الاية بعد الاية التي قبلها فمما ينافي فالمنافق ما تكتفي تكتفي في حق المرابي. فان لم يقع الريا فهذا الحكم ثابت باق - 00:52:31

مستمرون الى يوم القيمة. قال الله عز وجل وان كان ذو عشرة اي ضيق الحال من شهادة عدم وجود المال ولد الغزو طلوع شرق السما غزوة تبوك غزوة العترة. كان المسلمين في شدة في ضيق. قال وان كان ذو عشرة - 00:52:53

جواب الشرط فنظره. نظر مصدر. طبعا الجواب يكون بالفاء فرن بالفاء المصدر. والمصدر من الفاظ العموم. المصدر من الفاظ العموم.

يعني اذا كان لا يستطيع الوفاء فالواجب على الغني ان ينتظر - 00:53:14

على الغني ان ينتظر مهما طال الامر ولا يجوز البتة ان يطالبه ما دام فقيرا اسلوب قوي حكم واجراء عملي قوي بالقضاء على الربا ولذا جاءت ترغيبات في اظهار المعسر - 00:53:44

ففي صحيح مسلم من حديث ابي اليسر رضي الله تعالى عنه صحابي بدرى قال قال صلى الله عليه وسلم طب من انتظراي امهل معسرا اظلله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:54:10

فمن اسباب الظل يوم القيمة في وقت الشدة انت في شدة. وكان بعض الناس في الدنيا في شدة. فاذا انت هلت على من كان في شدة في الدنيا فانت شدة القيمة الله يسهلها عليك - 00:54:29

اذا ثبت عند احمد في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحت ظل صداقته يوم القيمة الصدقات مجموع الصدقات تتجمع وتكون ظلا لك وواقية من ذاك في ذاك الموقف الشديد - 00:54:46

من انتظراي امهل فنظر الى ميسرا اظلله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال فان كان ذو عشرة فنظرة الى ميسرة الواجب ما دام انه فقير فالواجب - 00:55:07

الواجب ايش؟ الامهال ولا يجوز لك المطالبة طب الاية بلفظها تدل على ذلك. بمعناها وفخوها على ماذا تدل؟ ان من لم يكن ذو عشرة فلا ينظر لا يمهل من كان قادرًا على الدفع فلا يجوز له ان - 00:55:29

يتأخر ووقع التصريح بهذا في صحيح كلامه صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم يحل شكايته قال وكيع كما عند ابي داود قال اي حبسة. يحل لك ان تشكوه. يحل لك في المجالس وتقول فلان - 00:55:55

الله معطيه وعنه مال وبيستطيع السداد وعنه دين وما سدني. مقول غني ظلم وفي لفظ اخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم لي الواجب ظلم. لي ان تماطل وانت قادر. ظلم. اي الواجب ظلم - 00:56:18

قال وان تصدقوا خير لكم. تصدقوا على من؟ على صاحب انت انتظرت وكلما فحشت حاله رأيته صاحب الاسرة فتيسر لك معرفة حاله والوقوف بيقين على شأنه لانك تبحث عن دينك - 00:56:48

فعرفت عنه ما لا يعرفه غيرك. ما لا يعرفه غيره. فهنا جاء الامر بايش؟ جاء تصدقوا خير لكم. خير لكم وين؟ والله خير لكم في الدنيا والآخرة. وان تصدقوا هو خير له في الدنيا يعني ستبقى حامل همها الانسان المسكين وترعااه وتلحظه تضعه تحت المراقبة - 00:57:18

قال سامح صدق قريش احتسب هذا الاجر امر وقع وان تصدق خير لكم. طبعا بعض الفقهاء يقولون في الالغاز يقولون آنافلة سنة احب الى الله من فريضة ما هي؟ قالوا سنة احب الى الله من الفريضة. قال ما هي؟ قالوا هذه الاية. قالوا ايش الاية - 00:57:48

هذا الواجب النظرة. هذا واجب. والسنة الصدقة. وايهما افضل الصدقة ام النظرة؟ صدقة. قالوا هذه سنة احسن من احب الى الله من واجب. طبعا الكلام حقيقة فيه مؤاخذة في فهمي وتقديرني. لأن الصدقة نظرة وزيادة - 00:58:15

الصدقة فيها نظرة اولا. الصدقة فيها نظرة اولا فوق الواجب فوجعل الواجب. فلوالناظرة ما وقعت الصدقة هو بقى ينتظر بقى الدور فالذي فعل السنة سبقت سنة السنة تضمنها ايش - 00:58:44

تضمنها الفرض تضمنها الفرض مثل قالوا صدق ايضا الجواب رقم اثنين مثل رقم اثنين علوي يقولوا ثلاثا سنة والوضع مرة مرة واجب. نقول ما هي المرة مرة دخلت في الثالث. يعني يعني لولا حصول - 00:59:05

المقدار المفروض من الوضوء ما كان الوضوء بثلاث ثلاث فيه خير قالوا فان كان ذو عسر فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم. ان كنتم تعلمون هذه جملة شرطية مستقلة ولا صلة لها بالتالي قبلها - 00:59:28

التي قبلها يعني لو كانت ان كنتم تعلمون لها صلة بالتي قبلها تكون الصدقة خير لكم حال علمكم اما ان لم يكن هناك علم فالصدقة لا تكون خيرا لكم. وقلنا يراد بها الحث على العلم - [00:59:54](#)

وان العلم سبب من اسباب الوصول لكمال الفضل. وان العلم سبب الوصول تحقيق الفرائض هو تحقيق الشيء الزائد عن الفرائض هذى هي بركة العلم. تعرف فتفصل بين المفروض والمسند في فهمك وتقديرك كما تفصل بين الماديات في المرء يرى الاشياء يفصل بين [01:00:14](#) بين امرئين -

طالب العلم يعرف يفصل لكن يصل للكمال ان كنتم تعلمون ان كنتم من ذوي العلم فالعلم يهدي صاحبه الى خير ما يكون. خير ما يكون له ولغيره. فالخير لا يبقى محبوسا بين جنبات النفس - [01:00:44](#)

انما الخير يفيض للغير. وتظهر بركته في هذه الحياة. في المعاش قبل المعاد. هذا والله اعلم. كان بودي ان اتكلم عن ايات الدين لكنها طويلة. وادركتنا الوقت ويكفينا هذا المقدار وصلى الله وسلم وبارك. على نبينا محمد. تفضل - [01:01:08](#)

درهم ربا شر من ست وثلاثين زنية. اخرجه احمد من حديث عبدالله ابن سلامة. ولي مستقلة حوله كتبتها قدیما والذی ارہ ان الصواب عند اهل الصنعة الحدیثیة ان هذا من قول عبد الله ابن سلام موقوفا عليه وليس مرفوعا للنبي صلی الله علیہ وسلم. وقال [01:01:28](#) بهذا جمع -

من الساقین من المحدثین وممن نصص علی ذلك الامام البیهقی لما اخرج الحديث في كتابه الایمان ذکر ان الحديث یروی مرفوعا عن عبد الله ابن سلام عن النبي صلی الله علیہ وسلم ویروی - [01:01:58](#)

[01:02:18](#) موقوفا والوقف اصح من الرفع. هذا والله تعالى اعلم. طيب نكتفي بهذا القدر. جزاكم الله خير -